قوله نفعنا الله به **واغرقني في عين بحر الوحدة** رجوع الي سؤال البقا بعد الفنا ليصلح للخلافة وذلك ان صاحب الفنا الاكبر وان كان كاملا فهو غير المكمل لعدم صلاحيته لتكميل غيره قال في الحكم وصاحب حقيقة غاب عن الخلق بشهود الملك الحق وفني عن الاسباب بشهود مسبب الاسباب فهذا عبد مواجه بالحقيقة ظهر عليه سناها سالك للطريقة قد استولي علي مداها غير انه غريق الانوار مطموس الاثار قد غلب سكره علي صحوه وجمعه علي فرقه وفناوه علي بقايه وغيبته علي حضوره واكمل منه عبد شرب فازداد صحوا وغاب فازداد حضورا فلا جمعه يحجبه عن فرقه ولا فرقه يحجبه عن جمعه ولا فناوه يصده عن بقايه ولا بقاوه يصده عن فنايه يعطي كل ذي حق حقه ويوفي كل ذي قسط قسطه انتهى ولا شك ان الغريق في بحر الانوار الذي هو معاني الاسما والصفات لم يقف بساحل الاثار الذي هو موقف النجاة كما اشار اليه ابو يزيد بقوله خضنا بحرا وقف الانبيا بساحله وهذا اعتراف منه بالنقص والتقصير لان خوض

البحر

البحر من الجهل بهوله والوقوف بساحله من المعرفة بقدره فالخايض الغي بنفسه للهلكة والواقف قايم مع النجاة ومكنته من استخراج حليته وطعامه ما لا يمكن الخايض قال سيدي زروق نفعنا الله به واياك فان من غلب سكره علي صحوه فلا يتعدي حدود الشريعة ومن مزج شراب الحقيقة بما الشريعة كان صحوه حافظا له عن ذلك كما قيل

ومن فهم الاشارة فليصنها … والا فسوف يقتل بالسنان
كحلاج المحبة اذ تبدت … له شمس المحبة بالتداني
فقال انا انا الحق الذي لا … يغير ذاته مر الزمان

فلهذا سال المولف رضي الله عنه الاغراق في العين التي هي بحر الوحدة منشا ومددا لانه يحصل معه الري ولا يخشي علي صاحبه التلف ويحتمل ان يكون اراد بالزج في بحار الاحدية الدفع لا علي وجه الاغراق بل علي سبيل الركوب والمرور لعلمه بما فيها من الذخاير واراد بالتشل من اوحال التوحيد التخلص من كونه من اهل شهود التوحيد لما مر من ان مشاهدة مغرق اذ هو مصدر وحّد فيقتضي موحِدا او موحَدا بصيغتي اسم الفاعل والمفعول اوحاله حينئذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)